لا يخلو منه احد عند الاحساس بشدة تقع او هول يفجا الا ما استثنى وان
كان المحسن امن من لحاق الضرر به واما الثاني فهو خوف من العذاب
ومن جا بالسيئة اي التي لا سيئة مثلها وهي الشرك لقوله تعالى فكبت
اي بايسر امر وجوههم في النار بان وليتها مع انه ورد في الصحيح ان موضع
السجود التي اشرفها الوجه لا سبيل للنار عليها والوجه اشرف ما في
الانسان فاذا هان كان ما سواه اولى بالهوان والمكبوب عليه
منكوس ويقال له تبكيت هل اي ما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون
اي من الشرك والمعاصي تنبيه جعل مقابلة الحسنة بالثواب والسيئة
بالعقاب من جملة احكامه للاشيا واتقانه لها واجرايه لها على
قضايا الحكمة انه عليم بما يفعل العباد وبما يستحقون فيسوقه عليه
فيكافيهم على حسب ذلك فانظر الى بلاغة هذا الكلام وحسن
نظمه وترتيبه واخذ بعضه بحجزة بعض كانما افرغ افراغا واحدا
ولا امرما اعجز القوى واخرس الشقاشق والادعا من امر الله
تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه انما امرت اي
بامر ممن لا يرد له امر ان اعبد اي بجميع ما امركم به رب اي موجد ومدبر
هذه البلدة اي مكة التي تخرج الدابة منها فيفزع كل من راها ثم تؤمن
اهل السعادة من اخصه بذلك لا اعبد شيا مما تعبدونه الذي حرمها
اي جعلها الله تعالى حرما امنا لا يسفك فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد
صيدها ولا يختلى خلاها وتلك خصص مكة بهذه الاضافة تشريفا لها
وتعظيما لشانها فاقال احترازا عما وقد بقوتهم وله كل شي اي من غيرها مما
اشركتموه به وغيره خلقا وملكا لما كانوا ربما قالوا نحن نعبده بعبادة
من نرجوه يقربنا اليه زلفى عبر الدين الذي تكون به العبادة بقوله
وامرت اي مع الامر بالعبادة له وحده ان اكون اي كونا هو في غاية
الرسوخ

الرسوخ من المسلمين اي المنقادين لجميع ما يامر به كتابه اتم انقياد ثابتا
على ذلك غاية الثبات وان اي وامرت ان اتلو القران عليكم تلاوة
الدعوة الى الايمان او واداوم على تلاوته لتنكشف لي حقايقه
في تلاوته شيا فشيا فمن اهتدى اي باتباع هذا القران الداعي الى الجنان
فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب هدايته له ومن ضل اي
عن الايمان الذي هو الطريق المستقيم فقل اي له كما تقول لغيره انما انا
من المنذرين اي المخوفين له عواقب صنعه فلا علي من وبال ضلاله
شي اذ ما علي الوصول الا البلاغ وقد بلغت وقل اي ان انالهم وترغيبا
وترهيبا ومذهبا الحمد اي الاحاطة باوصاف الكمال لله اي الذي
له العظمة كلها على نعمة النبوة وعلى ما علمني ووفقني للعمل به سيريكم
اياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض وفي الاخرة
بالعذاب الاليم فتعرفونها اي فتعرفون انها ايات الله ولكن حين لا تنفعكم
المعرفة وما ربك اي المحسن اليك بجميع ما اقامك فيه من هذه
الامور العظيمة والاحوال الجسيمة بغافل عما يعملون اي فلا تحسبوا
ان تاخير عذابكم لغفلة عن اعمالكم وقرا نافع وابن عامر وحفص
بالتا على الخطاب لان المعنى عما تعمل انت واتباعك من الطاعة
وهم من المعصية والباقون بالياء على الغيبة وما رواه البيضاوي
تبعا للزمخشري من انه من قرا طس كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق سليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم
ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله حديث موضوع

سورة القصص مكية

الا قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي
الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية والف واربعمائة واحدى

Copyright © King Saud University